حواشي الاشموني قوله اي احفظوها اي من المعاصي وقوموا بصلاحها اي بفعل الطاعات اهـ شيخنا قوله قيل المراد لا يضركم الخ فعلى هذا يكون الآية تسلية للمومنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعوهم الى ما انزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة المومنين فعلى هذا معنى عليكم انفسكم اي بعد ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبلوا امركم ونهيكم فبعد ذلك الزموا حال انفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على الضلال ضلال اهـ شيخنا قوله قيل المراد الخ اشار به الى ان الاية ليست نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال تعدونها رخصة والله ما نزل اية اشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اهـ كرخي وفي ابي السعود ما نصه ولا يتوهم ان في هذه الاية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهما كيف لا ومن جملة الاهتدا ان ينكر على المنكر حسبما تفي به الطاقة قال عليه الصلاة والسلام من راى منكم منكرا فاستطاع ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقد روي ان الصديق رضي الله عنه قال يوما على المنبر يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الاية وتضعونها غير موضعها ولا تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تغتروا بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فيقول احدكم علي نفسي والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما من قوم عمل فيهم منكر وسن فيهم قبيح فلم يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم والاية نزلت لما كان المومنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتمنون ايمانهم وهم من الضلال بحيث لا يكادون يرعوون عنه بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا اسلم لاموه وقالوا له سفهت اباك وضللتهم اي نسبتهم الى السفاهة والضلال فنزلت تسلية له بان ضلال اباءه لا يضره ولا يشينه اهـ قوله ابي ثعلبة

الخشني

الخشني نسبة الى خشينة قبيلة من العرب وفي المصباح ورجل خشن قوي شديد ويجمع على خشن بضمتين مثل غر وغر والانثى خشنة وبصغرها سمي حي من العرب والنسبة اليها خشني بحذف اليا والها ومنه ابو ثعلبة الخشني اهـ قوله سالت عنها اي عن هذه الاية وقوله فقال اي في بيان معناها قوله شحا مطاعا الشح نهاية البخل مع الحرص مطاعا اي يطيعه صاحبه وهوى بالقصر اي ميل النفس القبائح متبعا اي يتبعه صاحبه ودنيا موثرة بالهمز وعدمه اي يوثرها صاحبها على الاخرة واعجاب كل ذي راي اي سرور وفرح كل ذي راي برايه فلا يقبل نصيحة الغير اهـ شيخنا قوله الى الله مرجعكم اي ايها المومنون الطائعون اي ومرجعهم ايضا اي مرجع من ضل ففي الاية التفات على حد تقيكم الحر وفي هذا وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان احدا لا يواخذ بعمل غيره اهـ شيخنا قوله يا ايها الذين امنوا الخ استيناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دنياهم اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم اهـ ابو السعود قوله شهادة بينكم هذه الاية واللتان بعدها من اشكل القرآن حكما واعرابا وتفسيرا ولم يزل العلماء يستشكلونها ويكفون عنها حتى قال مكي بن ابي طالب في كتابه المسمى بالكشف هذه الايات في قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب اي القرآن واشكله قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد وقال السخاوي لم ار احدا من العلماء تخلص كلامه فيها من اولها الى اخرها قلت وانا استعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقراءاتها ومعرفة تاليفها واما بقية علومها فنسال الله تعالى العون في تهذيبها الى اخر ما في عبارة السمين فارجع اليه ان شئت اهـ واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة المعروفة التي هي الاخبار بحق للغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر كما ستاتي الاشارة اليه في النظم وعبارة الخطيب المعنى ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من اهل دينه على وصيته او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما فاخران من غيرهم الخ قوله اثنان خبر للمبتدا الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين او شهادة بينكم اثنان واحتيج الى هذا الحذف ليتطابق المبتدا والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1